**كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في "لقاءات رئاسة الجامعة" مع سعادة سفير فرنسا ايمانويل بون Emmanuel Bonne، يوم الخميس الواقع فيه ٢ حزيران (يونيو) ٢٠١٦، من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتّى الساعة الواحدة إلا ربع من بعد الظهر، في حرم الابتكار والرياضة في قاعة مجلس الجامعة.**

لا يُخفى عليكم أنّ جامعة القدّيس يوسف تحافظ وسوف تحافظ على علاقاتها العميقة مع فرنسا والفرنكوفونيّة، المتمثّلة بتاريخٍ من العلاقات المتينة والوطيدة التي تمتدّ من تاريخ نشأتها في العام ١٨٧٥ وحتّى اليوم.

عندما صوّتت الجمعيّة الوطنيّة في العام ١٨٨٣ لميزانيّات مخصّصة لكليّة الطبّ في جامعة القدّيس يوسف، إعترض نوّاب حريصون على الحفاظ على مبدأ الفصل بين الدولة والكنيسة ضدّ هذه العلاقة مع اليسوعيين التي اعتبروها مضادّة للطبيعة. أجاب غامبيتا Gambetta أنّه في ما يتعلّق بنشر الثقافة الفرنسيّة، كان ليتحالف مع الشيطان إذا لزم الأمر، وكان المقصود بالشيطان اليسوعيين في لبنان.

حتّى العام ١٩٧٥، كانت جامعة ليون Lyon تمنح باسمها غالبيّة شهادات الجامعة، ولكن في إطار إصلاح جامعة القدّيس يوسف، وفي أعقاب التشريع اللبنانيّ في هذا المجال، كان هناك خيار توقيف منح الشهادة الفرنسيّة، لكنّ الجامعة أعطت للّغة الفرنسيّة في شرعتها مكانة مهمّة جدًّا. اليوم، أكثر من ١٢٠ إتّفاقيّة تربط جامعة القدّيس يوسف بجامعاتٍ فرنسيّة والعلاقات تتوطّد أكثر فأكثر ضمن إطار الاتّحاد الفرنكوفونيّ.

بعد ١٤١ سنة، بقيت جامعة القدّيس يوسف على المسار نفسه فإذا كانت تستقبل سعادة سفير فرنسا في إطار لقاءات رئاسة الجامعة، فهي تقوم بذلك كجامعة تطالب بفرنكوفونيّتها وعلاقاتها المميّزة مع فرنسا.

سعادة السفير ايمانويل بون، أهلاً بكم في هذه القاعة من مجلس حرمٍ من جامعة القدّيس يوسف، أمام جمهور موزَّع بين مسؤولين ومعلّمين وطلاب وخرّيجين قدامى وأصدقاء لجامعة القدّيس يوسف. أنا لن أتلو سيرتك الذاتيّة ما عدا أنّك تخرّجت من معهد الدراسات السياسيّة في غرونوبل Grenoble وحائز على دبلوم الدراسات المعمّقة في العلوم السياسيّة المقارنة، وباحث سابق في المركز الفرنسيّ لبحوث ودراسات الشّرق الأوسط المعاصر CERMOC (وهو القسم الحاليّ للدراسات المعاصرة في المعهد الفرنسيّ للشرق الأدنى IFPO) في

بيروت، وعلى هذا النحو مررتَ بجامعة القدّيس يوسف كصديقٍ لمعلّمٍ سابق في جامعة القدّيس يوسف، الشهيد سمير قصير. لقد تمّ قبولك في مسابقة تبوّؤ منصب في هيئة المستشارين للشؤون الخارجيّة (Orient) (الشرق) في شهر آذار (مارس) ٢٠٠٠. وكان منصبكم السابق في الإليزيه Elysée منصب مستشار لشمال أفريقيا والشرق الأوسط في الخليّة الدبلوماسيّة في رئاسة الجمهوريّة.

يُقال عنك أنّك من المهنيين من الدرجة الأولى، وكنت قد قدّمت، منذ أكثر من عامين، إلى رئيس الدولة الفرنسيّة، وقبل شغور كرسيّ الرئاسة في بعبدا، تقريرًا حول الأزمة الرئاسيّة في لبنان، قائم على أساس ثلاث مقاربات بما في ذلك إحتمال تمديد ولاية رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان، واللّجوء إلى قائد الجيش لإدارة البلاد أو انتخاب شخصيّة من خارج المشهد السياسيّ ويكون توافقيًّا. وكان هذا الإقتراح يحمل، علاوةً على ذلك، فكرة أن تكون ولاية الرئيس اللبنانيّ قصيرة (من ٦ إلى ٤ سنوات) وقابلة للتجديد لمرّةٍ واحدة.

طوال فترة مهمّتك مع الرئيس الفرنسيّ فرانسوا هولاند François Hollande، قمتَ سيّد بون بدراسة الملفّات اللّبنانيّة ورصدتَ التطوّرات اليوميّة للوضع في بلاد الأرز. في هذا الاتّجاه، لم تتردّد في إجراء الاتّصالات مع قادة لبنانيين من جميع الجهات لتبادل الأفكار معهم واستكشاف سبل حلّ الأزمات التي ترزح البلاد تحت وطأتها. ولقد كنتَ خلفًا لباتريس باولي Patrice Paoli الذي انتهت مهمّته في الصيف الماضي.

قبل مغادرتك من باريس إلى لبنان، أعلنتَ وأنت تتوجّه إلى اللّبنانيّين المتجمّعين في مقرّ السفارة اللّبنانيّة : "اعتمدوا عليّ وعلى السلطات الفرنسيّة لنكون إلى جانبكم، وهذا بالنسبة إليّ إمتياز ومسؤوليّة. اعتمدوا على سفيرٍ متنبّه سيتحدّث إلى الجميع بغية العمل معًا من أجل تعزيز علاقاتنا."

"لا يزال لبنان نموذجًا ؛ إنّه لمعجزة تأتي من إرادة الناس الذين يودّون العيش معًا".